مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث	الموضوع المراهقون والصحة والصحة الانجابية		ا لرقم
المصدر الصباح	موقع الواب :		البلد : العراق
	التاريخ 01-08-2011		العدد و [ص]:

المراهقـــــون يلجـــؤون للأفـــــلام الإبـاحيـــــة

الممنوعات والقيم الدينية والاجتماعية تضع المراهقين على طريق المحرمات

لان ثقافة الجنس المعلنة هي تمرد على التقاليد والعادات المتوارثة في المجتمع التي تقضي بعدم الحديث جهارا بما نعرفه بشأن الجنس وخجلهم من مصارحة آبائهم بما يشعرون،وامتناع الاهل من جانبهم عن تبصير اولادهم في هذه المرحلة المهمة والخطيرة في قضايا يعدونها خطا احمر لايمكن الخوض بالحديث عنها، لذا يلجأ الشباب وخاصة الذين تتراوح اعمارهم مابين (13- 18) عاماً لاشباع فضولهم حول الجنس ومعرفة اسراره وخفاياه عبر متابعة (الافلام الاباحية) و(الصور الفاضحةعلى شاشات الموبايل الصغيرة) التي تغزو شبكة الانترنت بعشرات بل آلاف المواقع المخصصة للجنس،اضافة الى الفضائيات، ومايتناقلونه من افلام وصور عبر الهاتف المحمول ومصادر اخرى للمعرفة اغلبها غير دقيق وغير علمي في ايصال معلومات صحيحة وصحية عن الثقافة الجنسية، مايدفع بعضهم لممارسة الجنس بطريقة غير شرعية اويلجأ للادمان على العادة السرية وكلاهما قد يودي للاصابة بأمراض جنسية خطيرة.

رغبة جسدية محمومة

خالد شاب في الخامسة عشرة من عمره تعجبت من صراحته في الحديث عن المصادر التي يستقي منها معلوماته الجنسية

تعلمت بمفردي مايجب معرفته عن الجنس عبر مصادر عديدة مثل الافلام الاباحية التي بدأت اشاهدها وانا في الثالثة عشرة من عمري.. وصرت مدمناً عليها لاني اشعر بارتياح نفسي عند متابعتها، كما إنها من وجهة نظري تثقف جنسيا فقد علمتني الكثير من الامور التي اجهلها عن الجـنس.

اضافة الى المعلومات التي تأتيني من بعض الاصدقاء المتزوجين الذين يتحدثون امامي عن تجربتهم الجنسية في الزواج وماهو شعورهم في تلك اللحظة ومايحدث فيها بأدق التفاصيل. ومع كل ذلك لم امارس الجنس يوما بطريقة غير شرعية لكني عوضا عنها مارست العادة السرية. وواصل حديثه قائلاً:

لم اسأل والدي يوماً عن الجنس او اتحدث معهما وهما كذلك لم يفكر في فتح موضوعات الجنس امامي او الاجابة عن الغموض فيها.أذكر في احدى المرات التي كنت اشاهد فيها فيلماً اباحياً في الهاتف النقال رآني والدي ونصحني ان اترك هذه الامور لانها مضرة صحياً وكانت هذه المرة الوحيدة التي تحدث فيها والدي معي عن الجنس..

لم آبه كثيراً لما قال في حينها مع علمي ان مايقوله صحيح لأني شاب احتاج ان افرغ رغباتي الجسدية ولا اجد افضل واسهل طريق لذلك من هذه الافلام.

إثبات فحولة

يروي خالد قصة صديقه أكرم الذي اصيب بمرض (السيلان) جراء ممارسة جنسية غير شرعية حرضه عليها بعض الاصدقاء مستفزين رجولته.. أبى اكرم الا ان يثبت لهم مدى فحولته فقام بممارسة الجنس مع فتاة متسولة تبلغ من العمر 14 عاماً مع علمه ان هذه الفتاة المتسولة مارست الجنس مع جميع اصدقائه. ولجهله بمضار هذا الفعل صحياً كانت النتيجة اصابته بهذا المرض وتنقل من طبيب لآخر للشفاء منه برفقة اصدقائه دون علم والده الذي كان مشغولا عن مرض ابنه وعالمه بملذاته الخاصة،.اكرم يعاني من والدين منفصلين عن بعضهما وهو يسكن مع والده المدمن على الخمرة ولايدري عن ولده شيئاً فهو

شبه منعزل في عالمه الخاص به.فلا ناصح ولامهتم لامره سوى اصدقائه الذين دفعوه لهذا الفعل الخاطئ.

صور توضيحية

رنا الطالبة في الصف الرابع الاعدادي اخبرتني عن قصة احدى زميلاتها قائلة: كانت مفاجئة لي ان تحتفظ زميلتي لمى المعروفة بين صديقاتها ومدرساتها بالتزامها الديني وتزمتها وتحفظها عن المشاركة في النشاطات والحفلات التي نقيمها في المدرسة بمجلة " اجنبية تخفيها بين كتبها المدرسية تتحدث عن العلاقة الجنسية مع الشريك بطريقة مفصلة مع صور توضيحية. عندما واجهتها بما اعرف لم تنكر ذلك واعترفت لي انها كانت تواظب على اقتناء هذه المجلة منذ ان كانت في الصف الثالث المتوسط. سألتها كيف وصلت هذه المجلة اليها رغم انها لاتخرج كثيرا بسبب تشدد عائلتها التي تمنع خروجها الا للضرورة القصوى: وكانت المفاجئة الاخرى التي صدمتني ان خالتها المدرسة في احدى الثانويات وهي في الثلاثين من العمر هي مصدر هذه المجلة، لمى اخبرتني ان اقتناء هذه المجلة ليس بالامر الصعب، لان المجلة متوفرة في العديد من مكتبات بغداد وسعر النسخة الواحدة منها لايتجاوز العشرة آلاف دينار لم يثر استغرابي كثيرا ان تبحث فتاة شابة عن المعلومات التي تتعلق بالجنس بقدر ما اثارني المصدر الذي تحصل منه عليها. فعلى الرغم من ان الامر اصبح يسيرا للمراهقين والشباب في الحصول على هذه المعلومات فان عوائل اخرى تمنع بناتها من استخدام الانترنت ومع ذلك فان هذه المعلومات لابد ان تصلهن بطرق شتى قد لانتوقعها كما حدث مع لمى.

مكاشفة

تذكر الدكتورة فوزية العطية استاذة علم الاجتماع في جامعة بغداد باهمية دور الاسرة في تثقيف اولادهما جنسياً،لانها مسؤولة بشكل اساسي عن التنشئة الاجتماعية للابناء بما في ذلك الثقافة الجنسية بطريقة مباشرة او غير مباشرة.فحسب وجهة نظرها لابد ان تكون هناك علاقة حميمية او على الاقل لقاءات دورية بين الآباء والأبناء يتحدثون فيها مع بعض حول الكثير من الامور ومنها الجنس.كما ان للمؤسسات التربوية دورا مهما جداً في التثقيف الجنسي فالامر لايقتصر على الاسرة فقط.وتضيف العطية في الوقت الحاضر ونتيجة الحروب اصبح كيان الاسرة غير متماسك ومهدد بالتفكك، فالوالدان منشغلان بتوفير الاحتياجات والخدمات للعائلة ما أدى الى تقلص اهتمامهم بأبنائهم والالتفات الى اسرارهم ومشاكلهم، لذا يلجأ بعضهم الى مصادر اخرى خارجية للوصول الى المعلومات الجنسية التي يودون معرفتها بشغف.

انحرافات جنسية

تؤكد العطية اهمية الرقابة الاسرية على الابناء خاصة في سن المراهقة. فالعالم في تطور مستمر ونحن في زمن العولمة والفضائيات والهواتف النقالة ولايمكن انكار الآثار السلبية التي تتركها بعض المسلسلات والافلام عليهم فبعضهم يقلد مايشاهده دون معرفة العواقب. بدليل انتشار ظاهرة مثليي الجنس والانحرافات الجنسية الآن في المجتمع.. فعندما يخضع المجتمع لمؤثرات داخلية وخارجية تظهر عليه تغييرات اجتماعية تؤثر سلباً وايجاباً.. خاصة اذا كان مجتمعا منعزلا من قبل وشهد انفتاحاً مفاجئاً.يجب علينا اعادة النظر في المفهوم الحضاري للنظرة للجنس فالحداثة تفرض علينا ذلك.. التنسيق مطلوب بين الموروث الحضاري والحداثة.

أمراض خطيرة

الدكتور فـاضل حسين علوان طبيب اختصاص طب مجتمع يبين خطورة ممارسة الجنس بطريقة غير شرعية لاسيما للمراهقين الشباب ومايمكن ان يترتب على ذلك من مضار وامراض خطرة قائلاً: العالم أصبح كالقرية الصغيرة وكل ما يثير ويؤثر خاصة على الشباب يصل بسهولة، نحن في مجتمعنا ولأسباب اجتماعية ودينية نبتعد عن تثقيف الشباب في الجانب الجنسي ولا نستطيع بهذا منع الشباب من التفكير بالجنس، فالجنس هو حاجة من الاحتياجات البشرية الممكن تهذيبها وتثقيف الشباب بالممارسات الصحيحة في هذا الموضوع ومنعهم من البحث عن طرق غير سوية وغير صحيحة والنظر الى الجنس نظرة غير واقعية وخاصة عن طريق الافلام الاباحية، فهذه الافلام تجعل الشباب يعتقدون بأن الجنس هو قمة مايحتاجونه، ذلك تعلم وتشجع هذه الأفلام والصور الأباحية الشباب على اتخاذ وضعيات وممارسات جنسية غير صحيحة. الله سبحانه وتعالى خلق الاعضاء المهيأة لمثل هذه الممارسات، اما عند استعمالها بطرق اخرى غير صحية وغير شرعية فهذه الاعضاء غير مهيأة من الناحية الفيسيولوجية لمثل هذه الممارسات ما يجعل هذه المناطق عرضة لانواع عدة من الالتهابات المختلفة وهذه تحدث عندما تكون الممارسة بين اشخاص ليس لديهم امراض جنسية،هذه الالتهابات تكون مصدراً لنقل العدوى وبسهولة، اما اذا كان الشخص مصابا بمرض جنسي ويمارس الجنس بطريقة شاذة فسينقل هذه الأمرض الجنسية إلى غيره بسهولة،والذي يعزز هذه الاتجاهات لدى الشباب هو مشاهدة الافلام الاباحية، حيث تكون الممارسة بطريقة تمثيلية مفتعلة وغير واقعية،وكونها صورة تحور فنيا بالشكل المغري للشباب وتصنع خيالاً تجعله اكثر اثارة وبهذا يكون الموضوع أشبه

بالدراما التلفزيونية المشبوهة المضامين، ربما لانتأثرنحن بها كوننا مثقفين ولكنها تاثيرها يكون سريعا ومباشرا على الشباب والمراهقين لقلة تجاربهم وضعف حصانتهم،الامراض التي تنتقل عن طريق الجنس لاتعد ولاتحصى وعلى رأسها امراض الايدز والسفلس والسيلان.

ر